كان يا ما كان

اللص الأحمق

قصة و رسوم
إياد عيساوي

الطبعة الأولى
2010 - 1431

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق.

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب 31426 - هاتف: 2248433 - فاكس: 2248432
E-mail:almaktabi@mail.sy

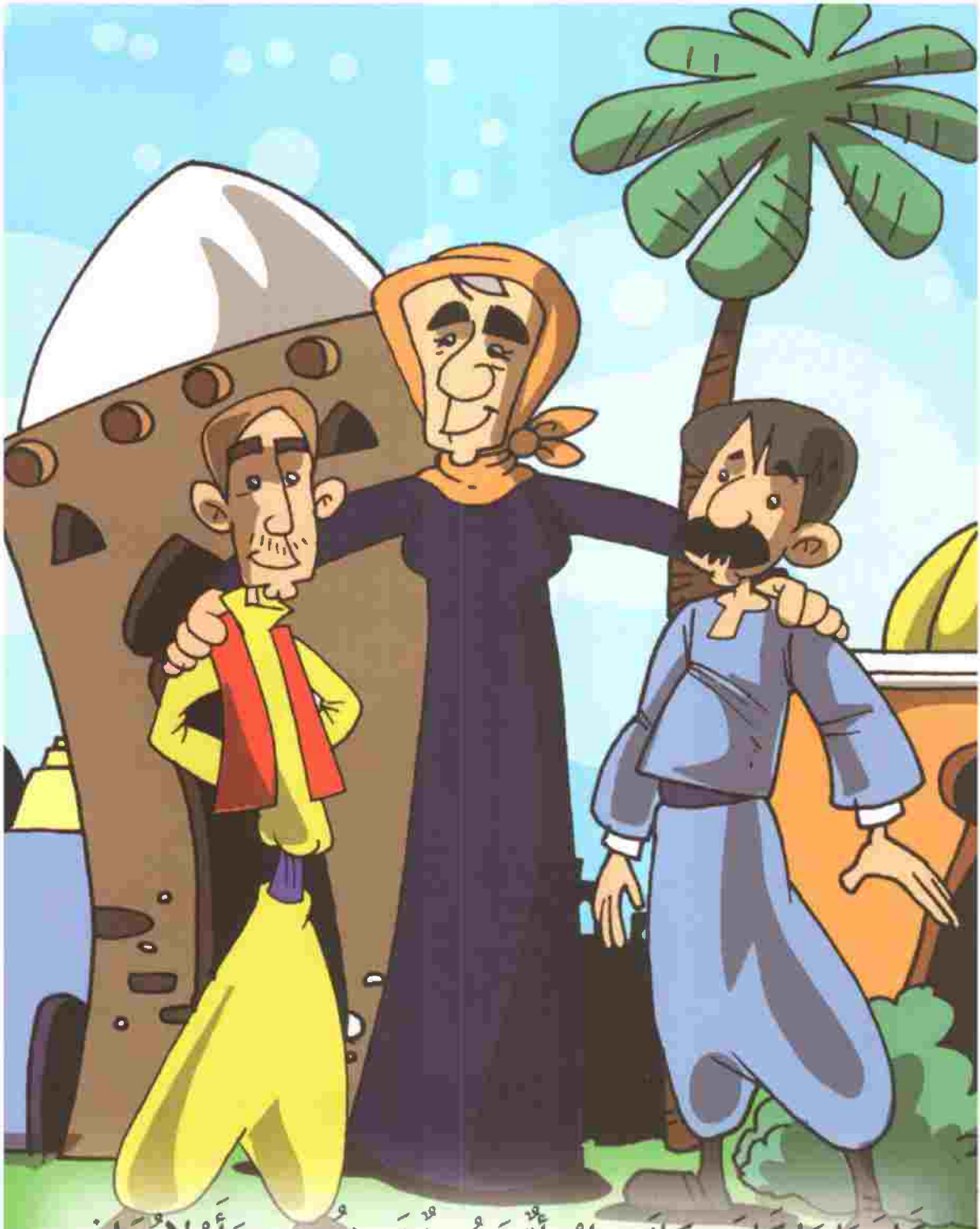

كَانَ يَا مَا كَانَ ، كانَتِ امْرأَةٌ عَجُوزٌ تَعِيشُ هِيَ وَأَوْلادُهَا في مَنَازِلَ مُتَجَاوِرَةٍ ؛ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَيْتُهُ الخاصُّ .

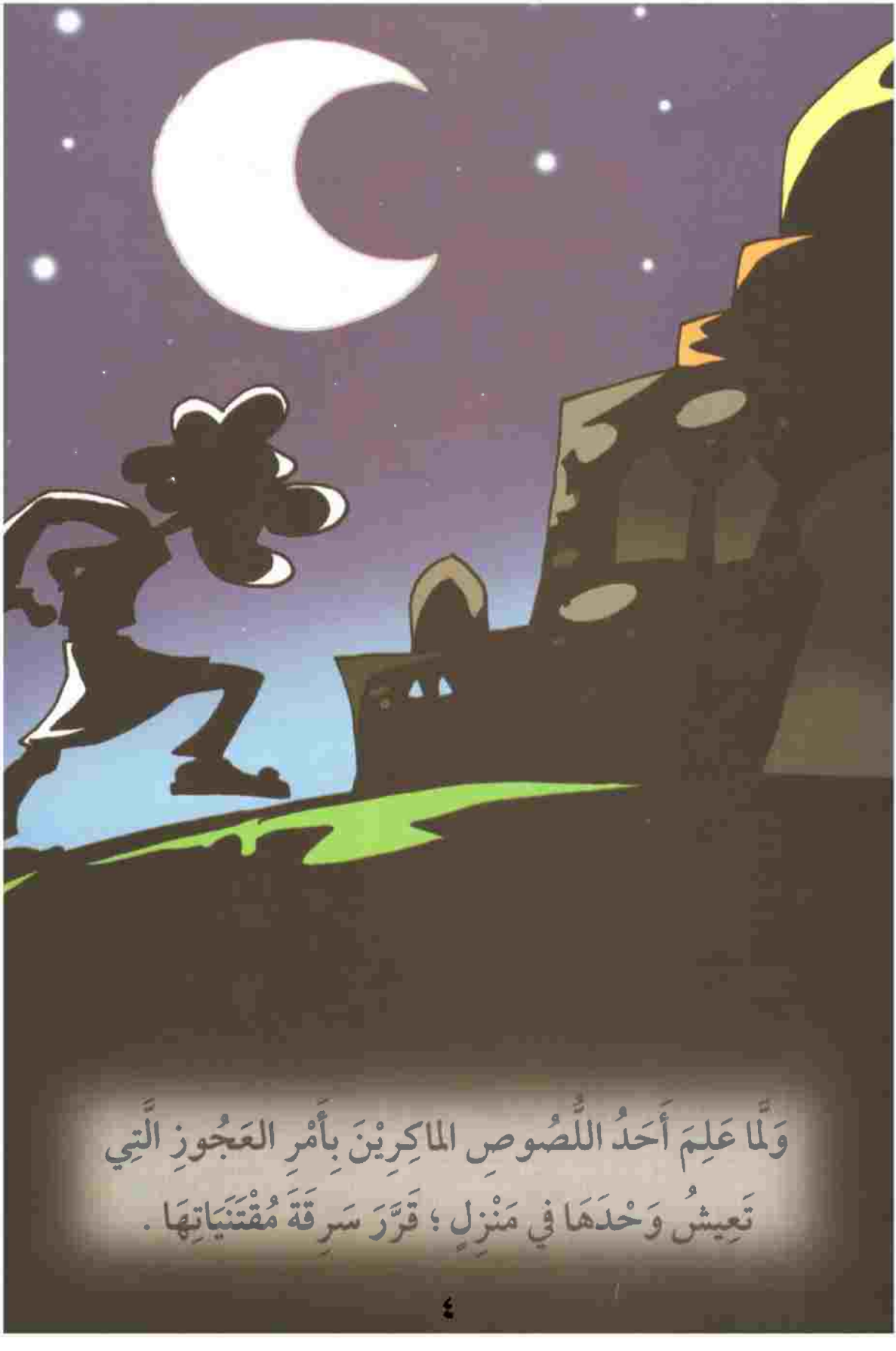

وَلَمَّا عَلِمَ أَحَدُ اللُّصُوصِ الماكِرِيْنَ بِأَمْرِ العَجُوزِ الَّتِي تَعِيشُ وَحْدَهَا فِي مَنْزِلٍ ؛ قَرَّرَ سَرِقَةَ مُقْتَنَيَاتِهَا .

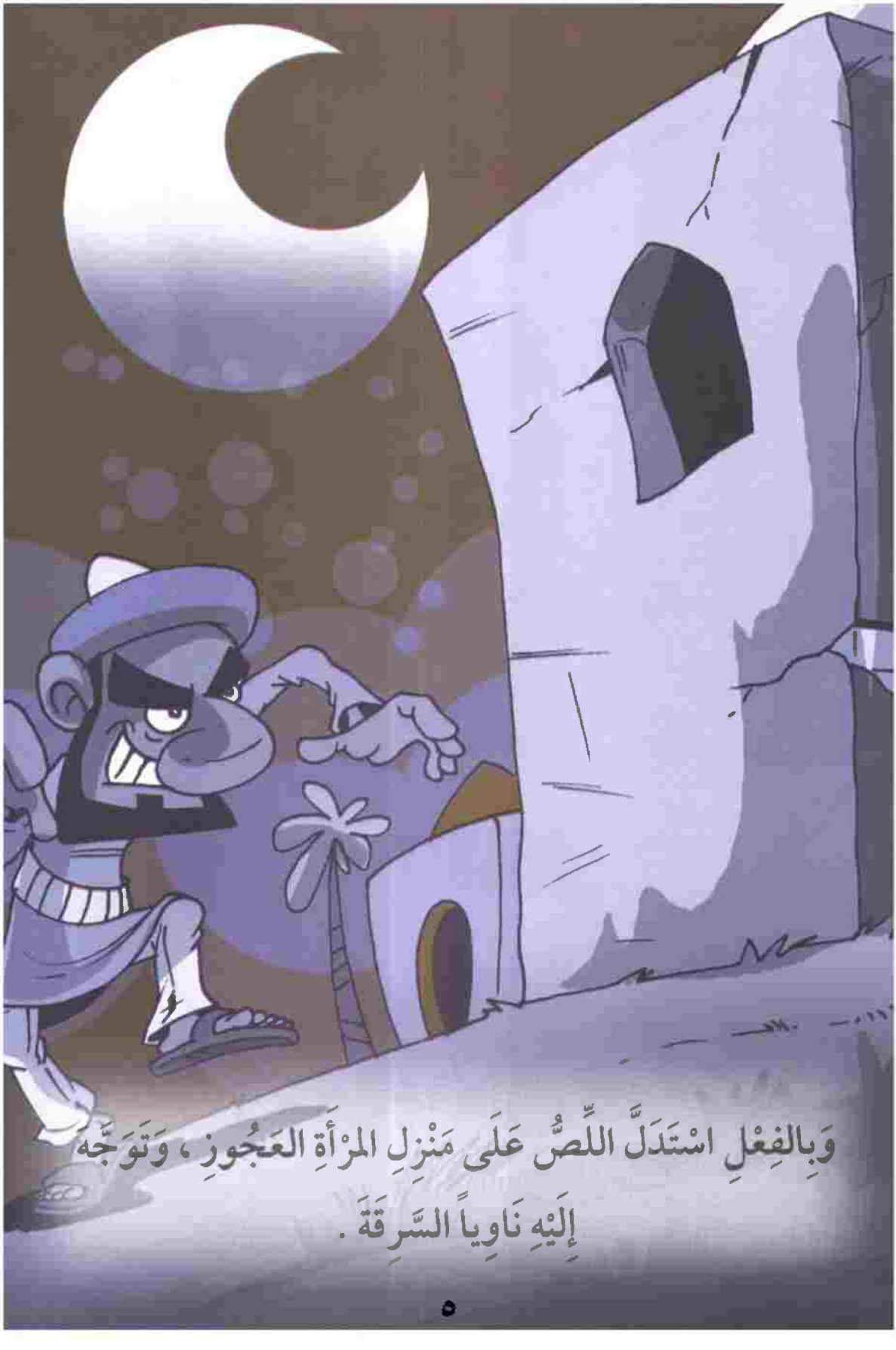

وَبِالفِعْلِ اسْتَدَلَّ اللِّصُّ عَلَى مَنْزِلِ المرْأَةِ العَجُوزِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ نَاوِياً السَّرِقَةَ .

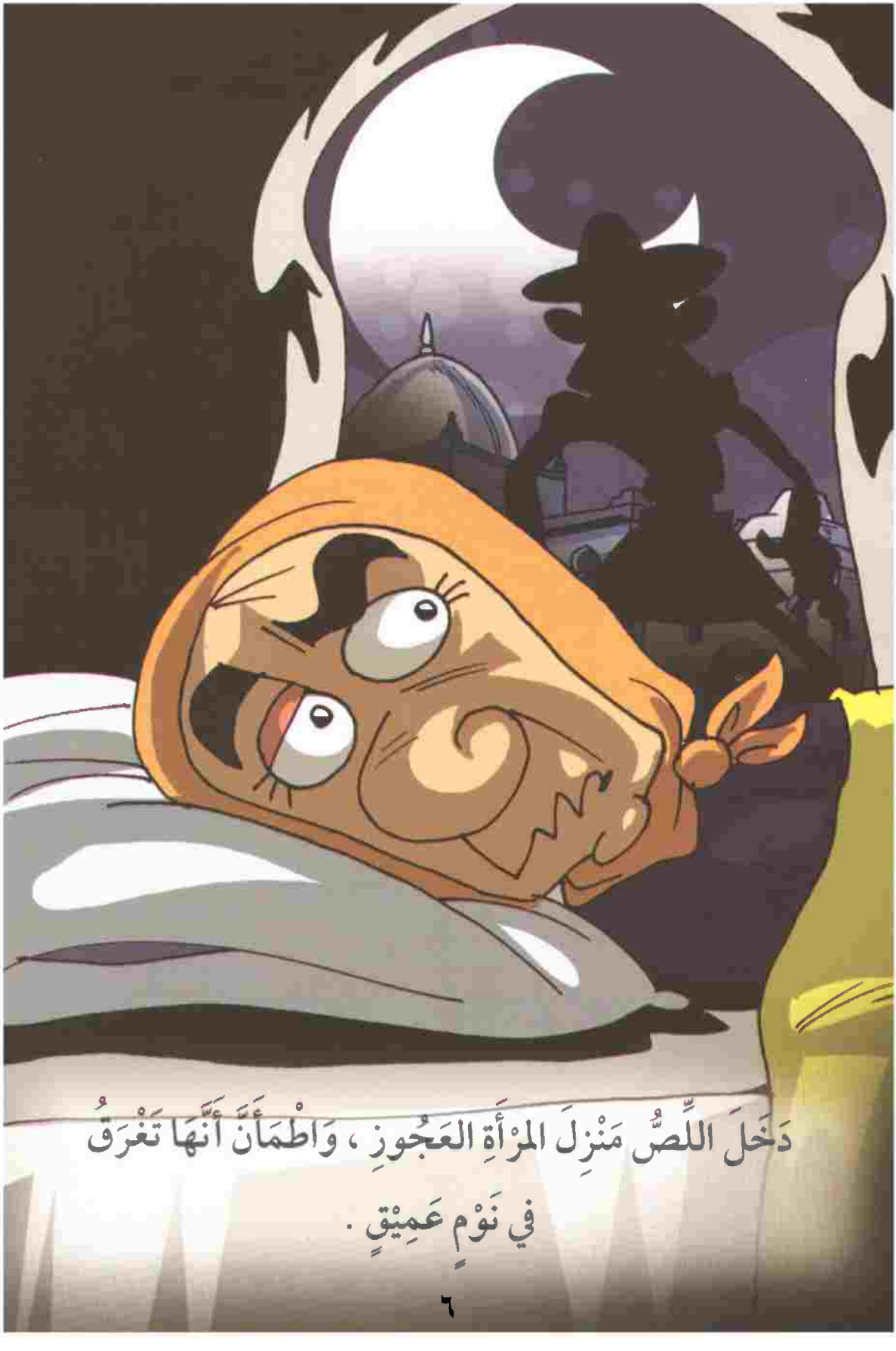

دَخَلَ اللِّصُّ مَنْزِلَ المرْأَةِ العَجُوزِ ، وَاطْمَأَنَّ أَنَّهَا تَغْرَقُ
في نَوْمٍ عَمِيْقٍ .

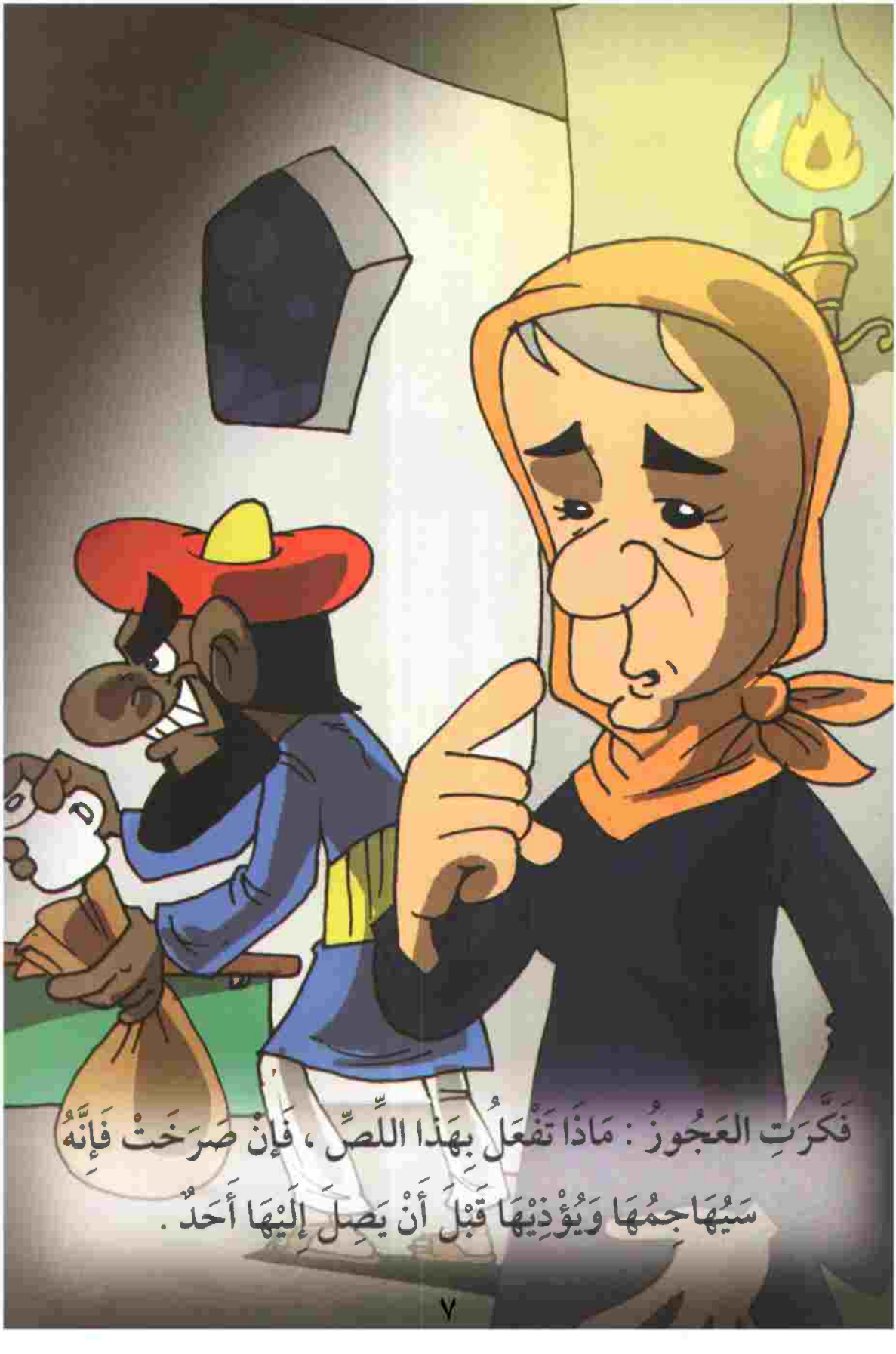

فَكَّرَتِ العَجُوزُ : مَاذَا تَفْعَلُ بِهَذَا اللِّصِّ ، فَإِنْ صَرَخَتْ فَإِنَّهُ سَيُهَاجِمُهَا وَيُؤْذِيهَا قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا أَحَدٌ .

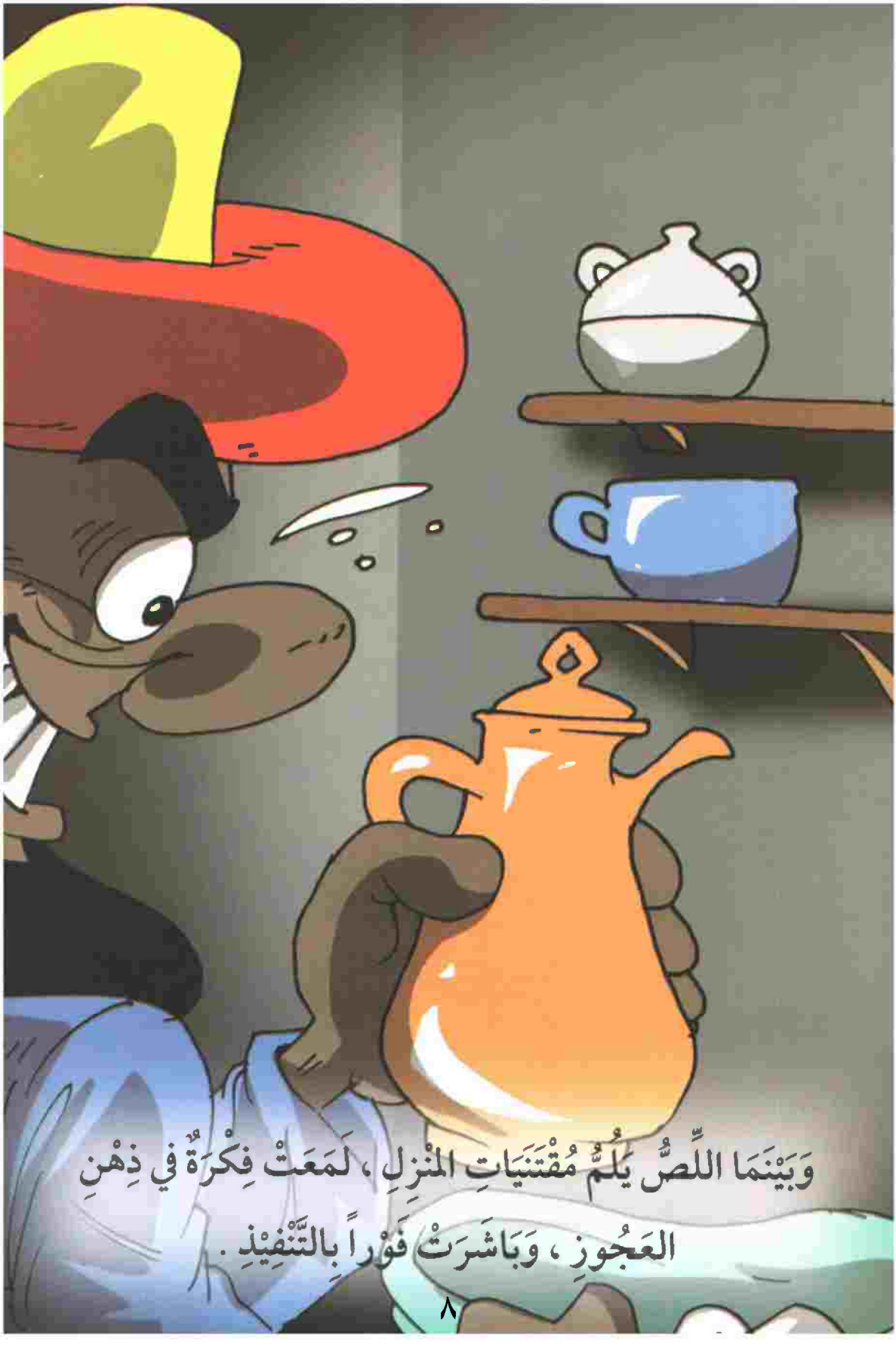

وَبَيْنَمَا اللِّصُّ يَلُمُّ مُقْتَنَيَاتِ المَنْزِلِ، لَمَعَتْ فِكْرَةٌ في ذِهْنِ العَجُوزِ، وَبَاشَرَتْ فَوْراً بِالتَّنْفِيذِ.

مَرْحَباً أَيُّهَا السَّيِّدُ اللِّصُّ ، قَالَتِ العَجُوزُ : أَنَا لا مَانِعَ عِنْدِي أَنْ تَأْخُذَ كُلَّ مَا فِي المَنْزِلِ ، وَلِكِنْ إِنْ حَلَلْتَ لِي لُغْزَ مَنَامِي الغَرِيْبَ .

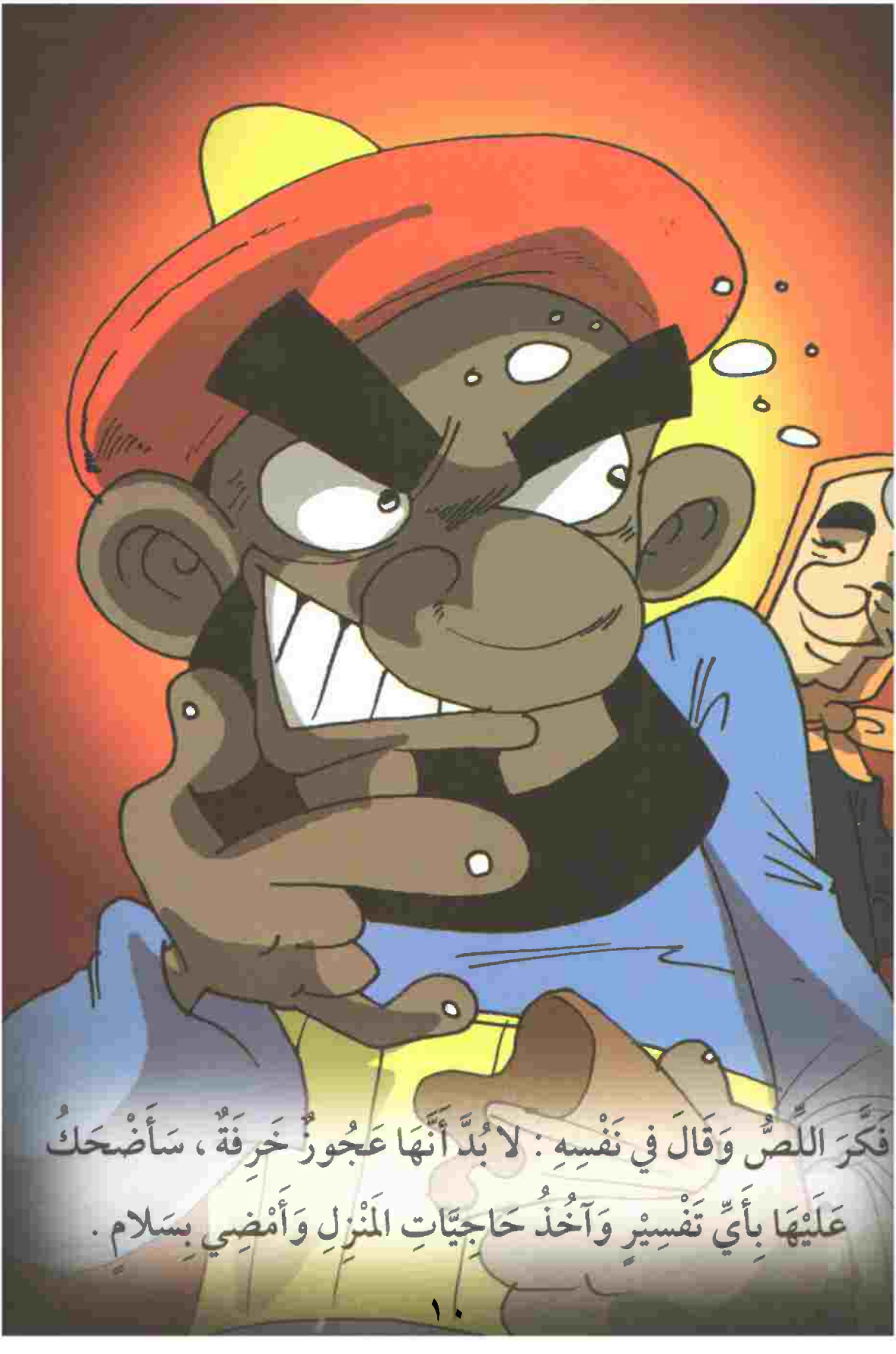

فَكَّرَ اللِّصُّ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : لا بُدَّ أَنَّهَا عَجُوزٌ خَرِفَةٌ ، سَأَضْحَكُ عَلَيْهَا بِأَيِّ تَفْسِيرٍ وَآخُذُ حَاجِيَّاتِ المَنْزِلِ وَأَمْضِي بِسَلامٍ .

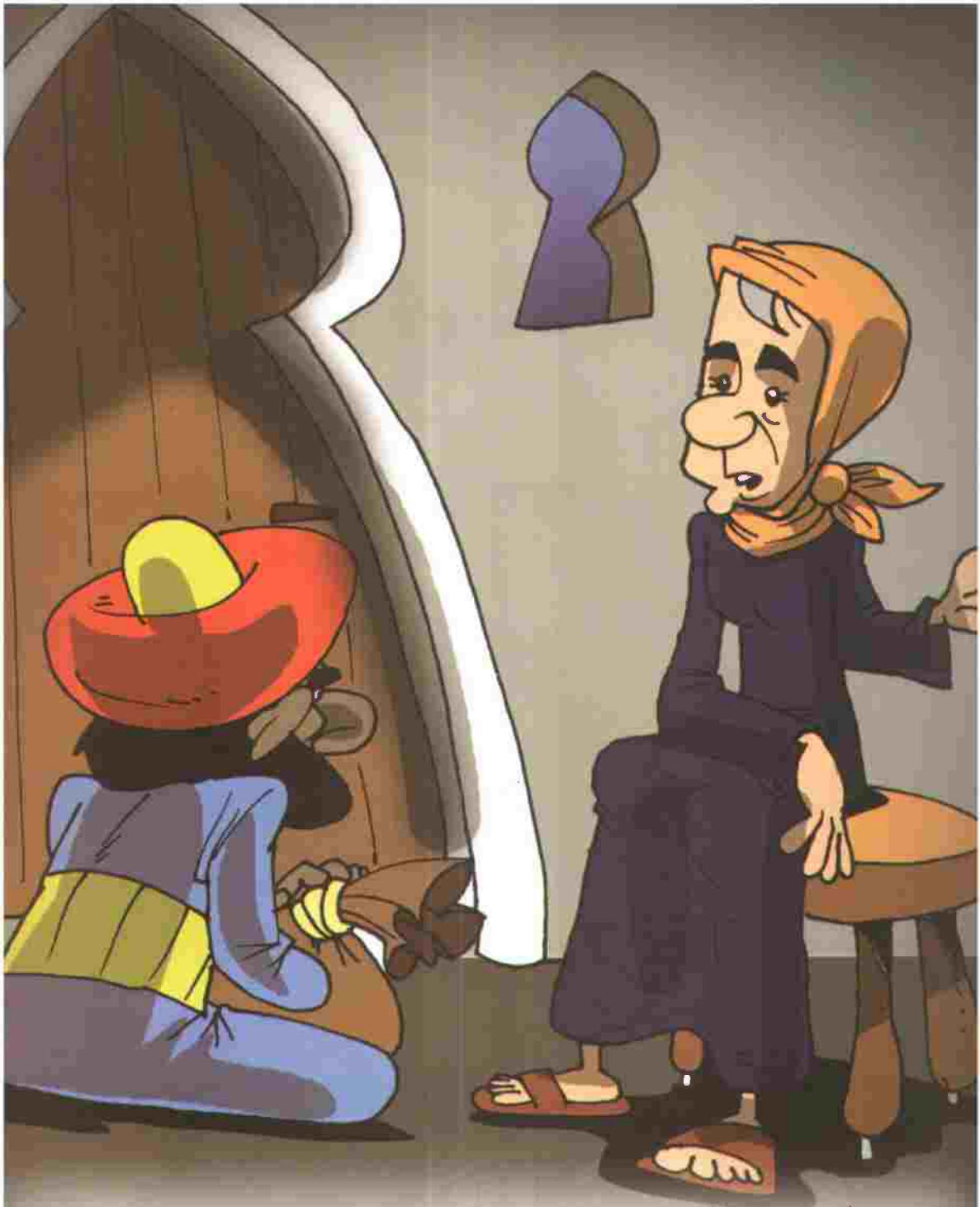

قَالَ اللِّصُّ بَعْدَ أَنْ جَلَسَ عَلَى الأَرضِ : هَاتِي مَنَامَكِ يَا خَالَةُ ،
كُلِّي آذَانٌ صَاغِيَةٌ .

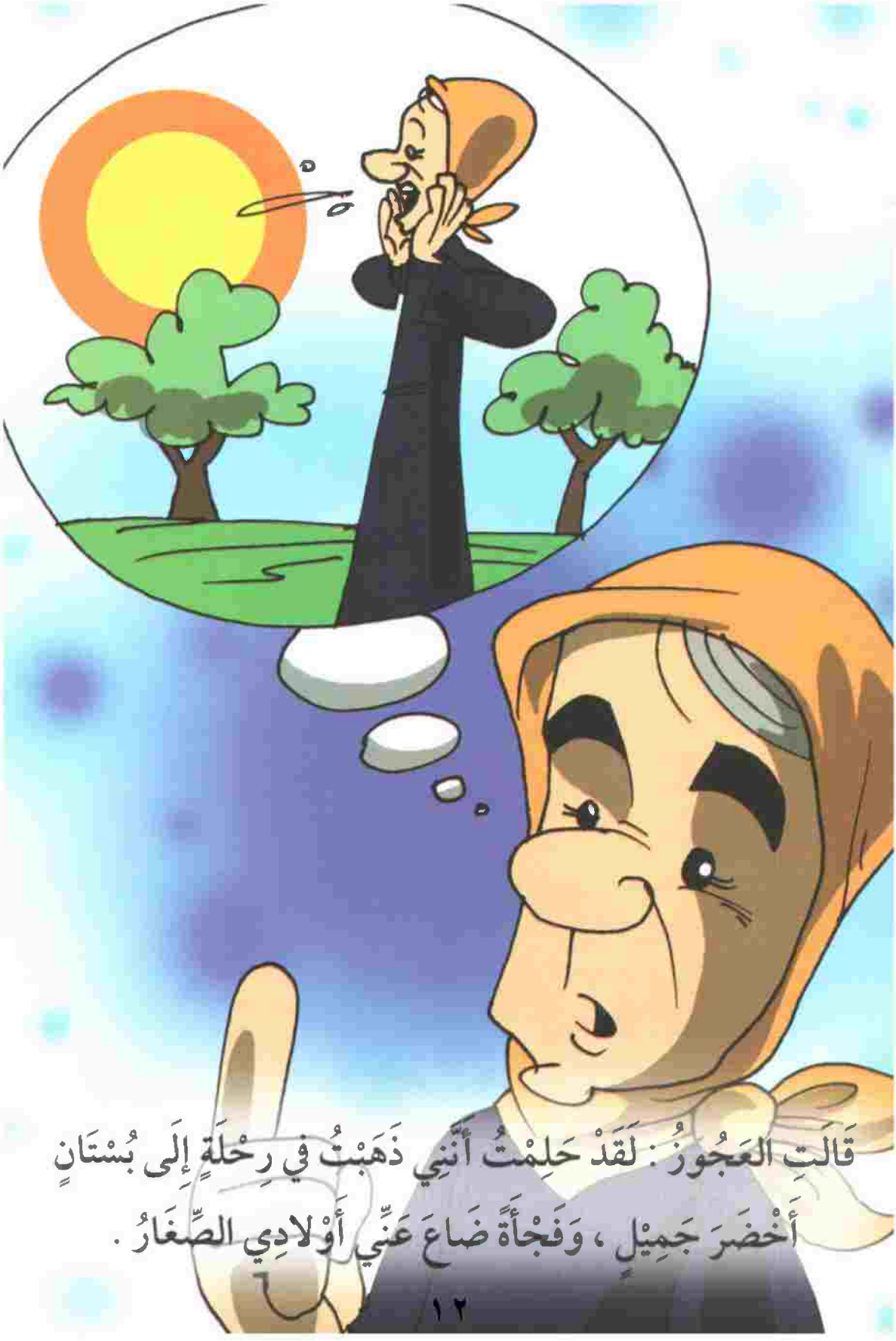

قَالَتِ العَجُوزُ : لَقَدْ حَلِمْتُ أَنَّنِي ذَهَبْتُ فِي رِحْلَةٍ إِلَى بُسْتَانٍ أَخْضَرَ جَمِيلٍ ، وَفَجْأَةً ضَاعَ عَنِّي أَوْلادِي الصِّغَارُ .

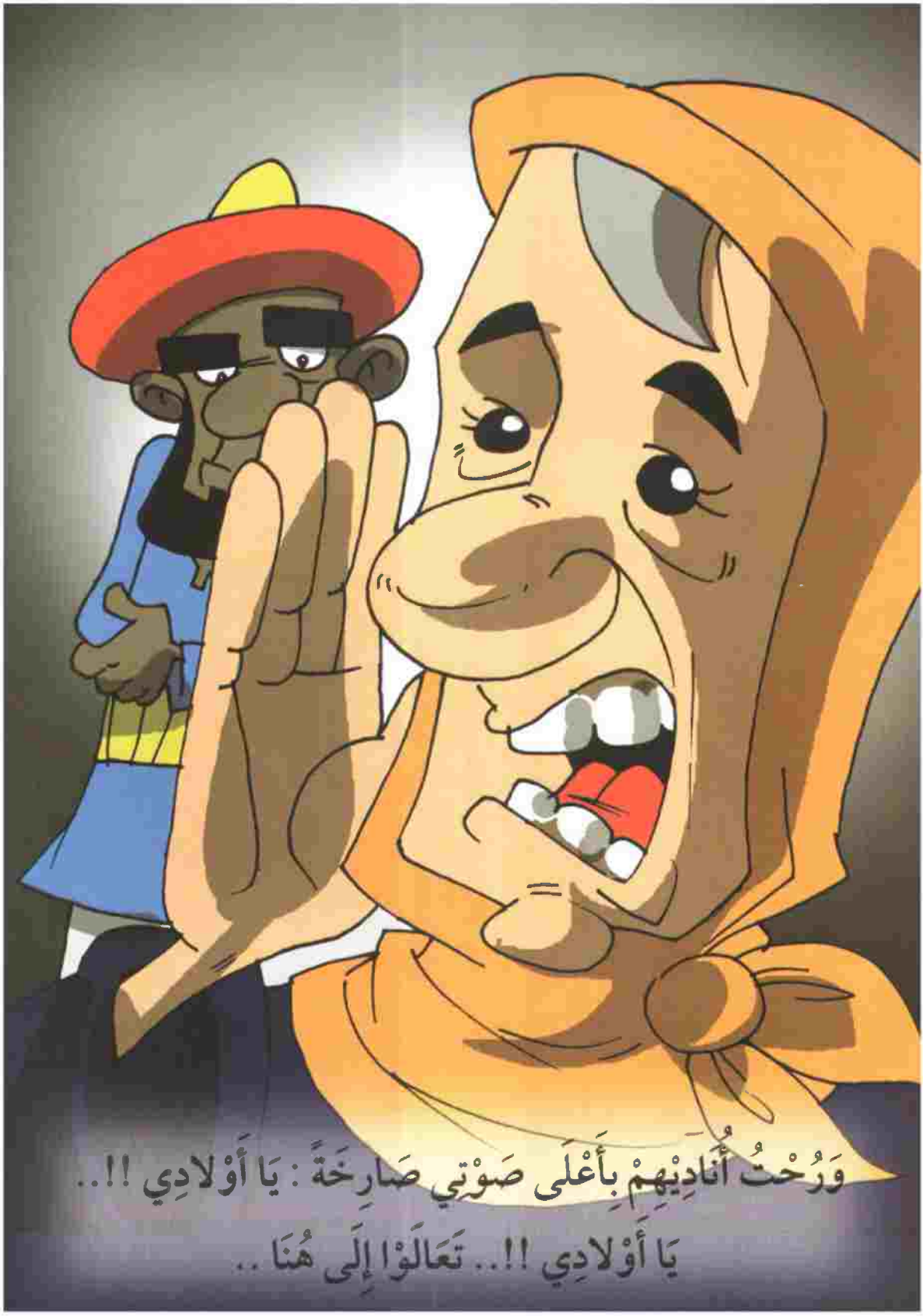
وَرُحْتُ أُنَادِيْهِمْ بِأَعْلَى صَوْتِي صَارِخَةً : يَا أَوْلادِي !!..
يَا أَوْلادِي !!.. تَعَالَوْا إِلَى هُنَا ..

أَخَذَ اللِّصُّ الغَبِيُّ يُفَكِّرُ فِي مَنَامِ العَجُوزِ مُحَاوِلًا تَفْسِيرَ مَنَامِهَا الغَرِيبِ.

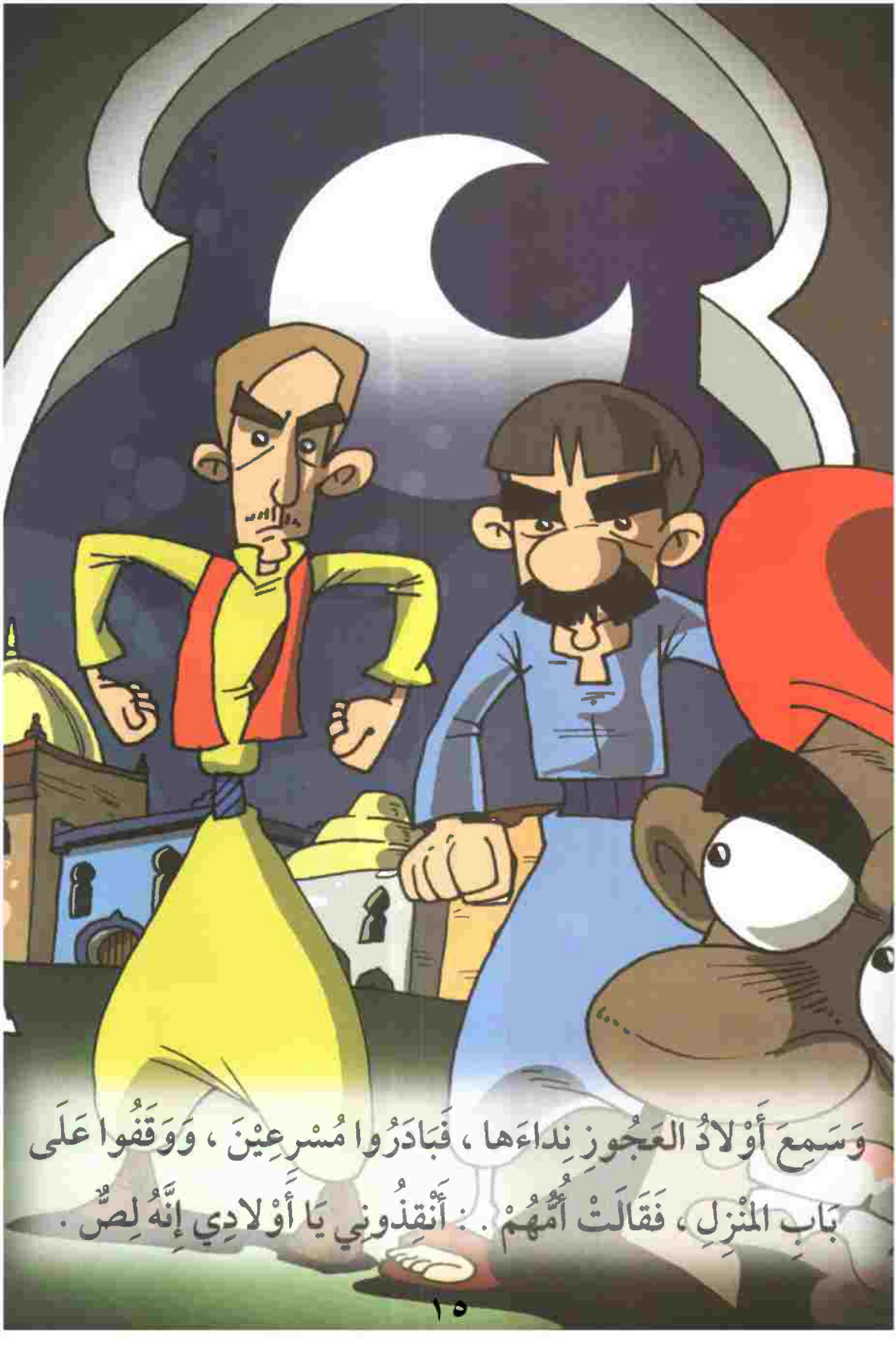

وَسَمِعَ أَوْلادُ العَجُوزِ نِداءَها ، فَبادَرُوا مُسْرِعِيْنَ ، وَوَقَفُوا عَلَى بَابِ المَنْزِلِ ، فَقَالَتْ أُمُّهُمْ . : أَنْقِذُونِي يَا أَوْلادِي إِنَّهُ لِصٌّ .

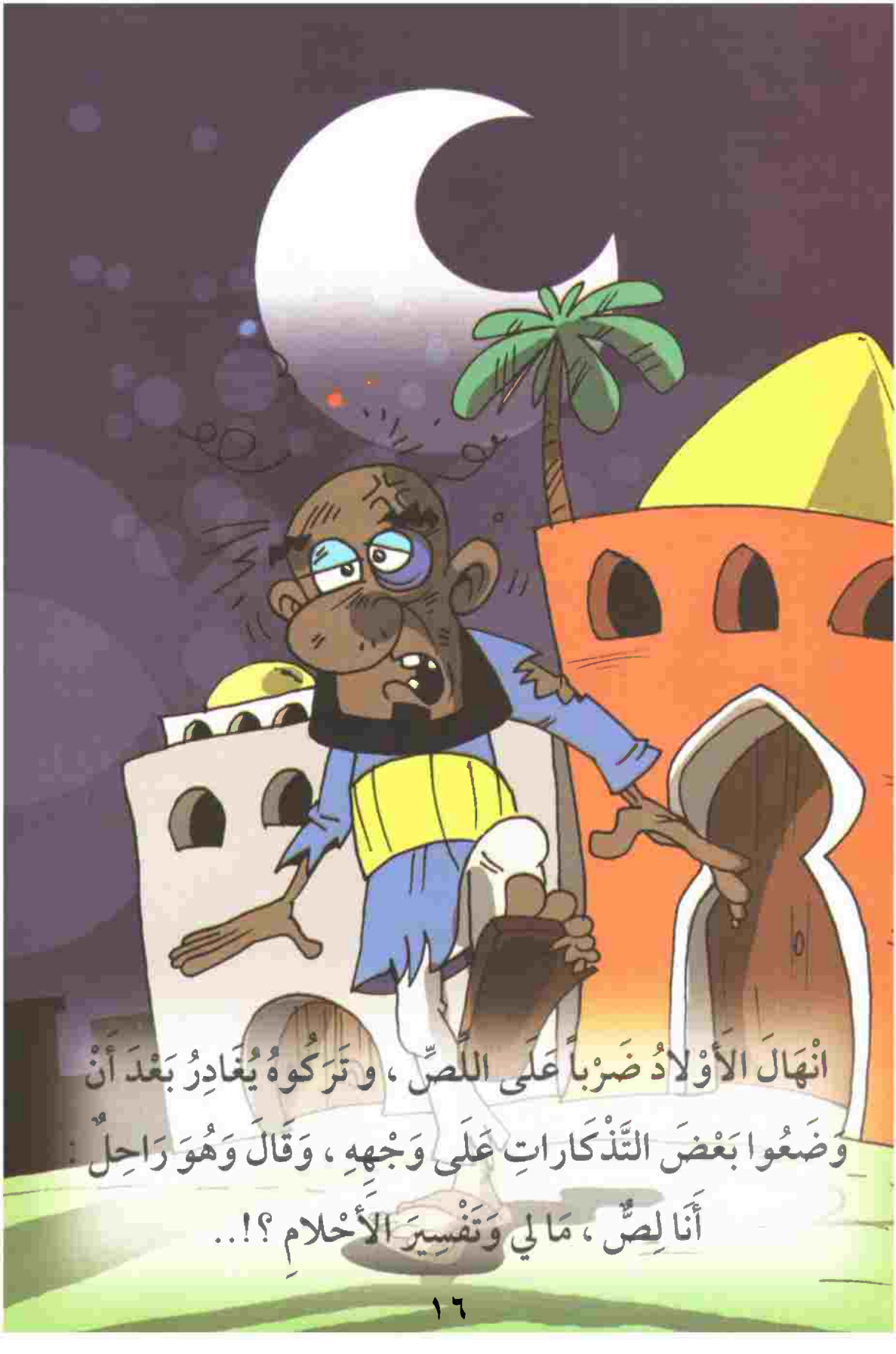

انْهَالَ الأَوْلادُ ضَرْباً عَلَى اللِّصِّ ، و تَرَكُوهُ يُغَادِرُ بَعْدَ أَنْ وَضَعُوا بَعْضَ التَّذْكَاراتِ عَلَى وَجْهِهِ ، وَقَالَ وَهُوَ رَاحِلٌ :

أَنَا لِصٌّ ، مَا لِي وَتَفْسِيرَ الأَحْلامِ ؟!..